16 ème Année No. 780

Lundi — 14 — 6 — 1948

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الإدارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الإعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٧٨٠ « القاهرة فى يوم الاثنين ٧ شعبان سنة ١٣٦٧ — ١٤ يونيو سنة ١٩٤٨ » السنة السادسة عشرة

أدباء معـــاصرون
أرشحهم للخلود

لحضرة صاحب المعالى الأستاذ إبراهيم دسوقى أباظه باشا
رئيس جامعة أدباء العروبة

يسألنى السائلون عمن أرشحهم للخلود من أدبائنا المعاصرين ، وأحسب إلى أن يكون الجواب على صفحات « الرسالة » الغراء .

***

إذا ما ذكر الناثرون ، كان أول من أذكره ، وأول من يستأثر بإعجابى ، الأستاذ الجليل أحمد حسن الزيات ، فهو أقوى كتاب العصر ديباجة وأنقاهم أسلوبا وأعرفهم بالصيغ العربية الصحيحة ، ومن أراد البيان العربى فى أسمى درجاته فعليه بما يكتبه الزيات .

أما الكاتبان القادران ، العقاد ، وهيكل ، فإن عنايتهما بالموضوع الذى يعالجانه — وهما أقدر كتابنا جميعاً من الناحية الموضوعية — أقوى من عنايتهما بسمو الديباجة وإشراقها ؛ وبالديباجة يعنى أشد العناية ، الكاتبان الكبيران ، المازنى ، وتوفيق دياب .

وإذا كان الذين ذكرتهم من الناثرين قد كتب لهم الخلود فعلا ، فقد كنت أود أن أرشح للخلود بجانبهم بعض الناثرين من الشباب ، لكنى أراهم مع الأسف لا يولون هذه الناحية من الأدب الرفيع ما تستحقه من اهتمام ، ولا أجد بينهم من يحاول أن يبلغ فى هذا الفن الجميل درجة الكمال .

أما الشعراء ، فإذا تجاوزنا الذين بلغوا القمة من زمان بعيد ، كطوان والعقاد والجارم ومن إليهم ، فإن لدينا ممن يلونهم شعراء لا شك أنهم سيبلغون فى العالم العربى أعلى مكانة . ولست أدرى من يكون أولهم ؟ ففى بعض المواقف يمتاز أحدهم ، ثم يبزه سواه فى موقف آخر . وقد يتفوق عليهما زميل ثالث فى موقف جديد ؛ لهذا تصعب المفاضلة بينهم . فهل يكون الأول ناجى ، أم طاهر أبو فاشا ، أم غنيم ، أم العوضى الوكيل ، أم الزنانى ، أم حمام ، أم الصاوى شملان ؟

وكثيراً ما تفوق الحفناوى ونجيمر والجرنوسى والجنيلاطى وعبد المنعم إبراهيم وشمس الدين وغيرهم .

وهنا كلمة لا بد منها ، وهى أن هؤلاء الذين نوهت بهم ، هم من شعراء جامعة أدباء العروبة ، وليس المقصود بشعراء الجامعة أعضاء مجلس إدارتها وحدهم ، فإن لها أعضاء أنصاراً ، كالشاعرين الكبيرين رامى والأسمر ، وهما من أكبر شعراء هذا الجيل .

وإنى لحريص على أن أصحح فهما خاطئا سرى إلى بعض الأذهان وأثار حملات لا مبرر لها ، فأقول إنى لا أحتكر لرجال جامعة أدباء العروبة المجد الأدبى فى هذا العصر ، وإن كانوا فى الحقيقة أقوى مجموعة عرفها التاريخ الأدبى الحديث ، وأنا أعد الجامعة

مكونة من أعضائها العاملين ومن أنصارها جميعاً . أما أعضاء مجلس إدارتها فهم فوق مقدرتهم الأدبية الممتازة ، أنشط الأدباء وأشدهم دأباً ، وأغزرهم إنتاجاً ، وأكثرهم مثابرة على خدمة الأدب والأدباء ، وتنظيم المهرجانات ، وإحيائها بخطبهم وقصائدهم التي يحملها المذياع إلى دنيا العروبة فتملأ مسامع الملايين في سائر الأقطار العربية ، وتحفز النفوس إلى طلب المجد ، وتغرس فيها الشجاعة ومكارم الأخلاق .

وإن لشعراء الجامعة لآثاراً أدبية جديرة بالخلود ، أراني مخوراً بأن أعرض ما يحضرني منها في هذه الساعة .

فهذا ناجي يقول في « الغريب » .

يا قاسيَ البعد كيف تبتعد ؟	إني غريب الديار منفرد
إن خانني اليوم فيك قلت غد	وأين مني ومن لقاك غـــد
إن غداً هوة لنا ظرها	تكاد فيها الظنون ترتعد
أطل في عمقها أســـائلها	أفيك أخفى خياله الأبد ؟
يا لامس الجرح ما الذي صنعت	به شـــفاه رحيمة ويد ؟
مـلء فؤادي لظى وأعجبه	أني بهـــذا اللهيب أبترد !

ومن شعره الوطني :

مر الغزاة بمصر وانتهوا زمرا	فأين بالله تيجان ودولات
كأن صخرة أقـدار تحطمهم	وما من القدر المحتوم إفلات
مروا ومصر على التاريخ باقية	كأنما حولهـا للنور هالات
فاعجب لمنطق أذيال يقوم له	محض من الزور وشّته الضلالات
ومسرح في الليالي لا جديد به	لكن يعاد عليه الذئب والشاة

ومن شعر طاهر أبي فاشا في قصيدة وطنية نظمها لدى عودة دولة التقراشي باشا من أمريكا بعد دفاعه المجيد عن قضية مصر في مجلس الأمن :

ألق عن وجهها الغضوب النقابا	لا تخاصم إلى الذئاب الذئابا
أمر الأمر فادّرعهم شيوخا	عاقروا الصبر وادّرعهم شبابا
وأدر لحنك الذي أيقظ الثو	رة واخر في صهده الأعصابا
أمة تنشد الســـلام فـا با	ل حمام السلام أمسى غرابا ؟
والذي يطلب الحياة سـلاما	كالذي يطلب الحيـاة سرابا

ومن شعر غنيم في قصيدة « ثورة على الضارة » .

ذرعتم الجو أشـباراً وأميالا	وجبتم البحر أعماقا وأطوالا
فهل نقصتم هموم الكون خردلة	أو زدتموفي نعيم الكون مثقالا
يا طالمـا حدثتني النفس قائلة	أنحن أسعد أم أجدادنا حالا ؟

ومن قصيدة له في الكلب البوليسي « هول »

كلب يتم على الحفـــاه	تمشي العـــدالة في خطاه
إن قال أرهفت الدنيا	به سمعها وصغى القضاه
قد بات يرعى الأمن « هو	لُ » وغيره يرعى الشياه
شيخَ الكلاب أخفت ذئـ	ـب الإنس لا ذئب الفـلاه
وأنفت من صيـــد البزا	ة فصـدت صياد البزاه
وسلبت كلب الكهف ما	بيديه من عـــز وجاه
لم تقض في النوم الحيـا	ة كما قضى فيهـا الحياه
إن طوقوك فطالمـــا	طوقت أعنـاق الطغـاه

ومن قصيدة لحمام في « القمر »

ويا رقيبا على العشاق مؤتمنا	السر عندك مكنون ومدخر
ويا رسولا من الماضي الرهيب إلى	من كان يخشع للماضي ويدّكر
ويا شهيداً على أعمـالنا يقظا	عدلا ، ويا مقلة يرتو بها القدر
يا من يعيش بأعمـار مجددة	وكل يوم يرى الأعمار تهتصر
يا قيصر اعرشه الدنيا وما وسعت	وجنده الأنجم الوضاءة الزهر
يا صورة من جمال الله مشرقة	والشاعر الحق تسبي لبه الصور
إليك يابدر عتباً كنت أكتمه	فالآن يا بدر لا كتم ولا حذر
أتذكر الحرب إذ ثارت جهنمها	وطار منهـا على آفاقنا شرر
وكنت للخصم جاســـوسا فكم نزلت	على هـــدى نورك الغارات والغير
قد سخروك لشر ما خلقت له	لا تأس يا بدر إني عنك أعتذر !
كم ليلة لحت فيها شاحبا أرقا	كأنما شقك التطويف والسهر
أوشقت بالظـــلم يغشى الأرض قاطبة	
ألانت مثلي طريد الظـــلم يا قمر ؟ !	

ومن شعر عبد المنعم إبراهيم في العروبة

الجود والحلم والأقدام والأدب	شمائل علمتها للورى العرب
الصيد إن ركبوا والصفو إن طربوا	
والعفو إن غلبوا والنار إن غضبوا	
السحر ما كتبوا والطهر ما شربوا	
والبحر ما ركبوا ، والأمر ما ركبوا	

هذه شواهد من أشعارهم ، بل أزهار من رياضهم ، وإن لهم ولإخوانهم لبدائع وروائع ، زادهم الله اتقاناً وإحساناً ، وجعلهم الأدب والعروبة أسناداً وأركاناً .

إبراهيم رمزي أباظه